

كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، بمناسبة توقيع بروتوكول إنشاء صندوق منح يحمل اسم حنا لحود، يوم الأربعاء الواقع فيه ٨ أيار (مايو) ٢٠١٩، في قاعة الاجتماعات في مقرّ رئاسة الجامعة.

نجتمع اليوم حول شخصية رائعة هي شخصية حنا لحود. إنّها شخصية رمزيّة تعني وهب الذات، والذكاء والاهتمام بالآخرين، وحبّ المغامرة ثمّ الحرّيّة. في كلمة ألقيتها أمام مؤتمر دولي في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF قبل أسبوع، حيثُ متطوعي القضية الإنسانيّة، ومن بينهم حنا لحود. اليوم، بحضور زوجته باتريسيا، إنّها لمناسبة لتكريم ذاكرته التي ليست مجرد ذكرى، ولكنها تلزمننا أيضًا بأن نمنح من أنفسنا من أجل الآخرين. إنّ حنا، وهو أحد خريجي جامعتنا، جامعة القديس يوسف، كان ولا يزال شابًا إستثنائيًا ولد في "بريح" في جبال الشوف. كان الأصغر في عائلة مكونة من ثمانية أولاد. كان طلب التعلّم والتثنية هدفًا دائمًا وقد حقّق نفسه من خلال التعليم. بعد أن فقد والده وكان عمره يناهز ١٧ عامًا، كان عليه أن يكافح لمواصلة دراسته والحصول على شهادة في العلاج الفيزيائي من جامعة القديس يوسف في بيروت في العام ٢٠٠٥.

إلتحق حنا (بوفا كما كانت كنيته) بالصليب الأحمر اللبناني في العام ٢٠٠٢ كمتطوع في خدمات الطوارئ الطبيّة على إثر وفاة شقيقه في حادث. بعد ثماني سنوات، في العام ٢٠١٠، إنضمّ المتطوع الشاب في الإغاثة في الصليب الأحمر اللبناني إلى اللّجنة الدوليّة للصليب الأحمر (CICR). في هذه اللّجنة، وكإنسان ملتزم في اللّجنة الدوليّة، أصبح عالميًا وحاضرًا في الأراضي حيث كانت الحاجة تستدعي المساعدة. ونتيجة لذلك، عمل على دعم الفئات السكانيّة الضعيفة ومساعدتها في تونس والجزائر وتندوف والعراق وغينيا كوناكري واليمن. وفي العراق، إلتقى حبيبته باتريسيا التي كانت منخرطة أيضًا في العمل الإنساني في اللّجنة الدوليّة للصليب الأحمر. في كثير من الأحيان، على الرغم من الظروف المعيشيّة الصعبة في البلدان التي كان يعمل فيها، عرف كيف يتكيّف ويحتفظ بالبسمة. بالنسبة إلى أصدقائه وزملائه، يظلّ حتّى اليوم النموذج والدليل الذي عرف أن يبيّن في عمله نفحة روحيّة ورسالة. في العام ٢٠١٤، فاز حنا في معركته ضدّ السرطان بحسب لا يُصدّق من الدعابة ولا تراوده إلا فكرة واحدة فقط : الانضمام مجددًا إلى الصليب الأحمر. عاد إلى الصليب الأحمر بدافع كبير وشغل منصبين في مقرّ اللّجنة الدوليّة للصليب الأحمر في جنيف قبل أن يعود إلى الميدان في غينيا كوناكري.

في ٢١ نيسان (أبريل)، وأثناء بعثة قام بها إلى اليمن، تعرّضت قافلة اللجنة الدوليّة للصليب الأحمر للهجوم فأصيب حنّا لحود برصاصات من جرّاء إطلاق نار أودى بحياته في المستشفى على إثر إصابته بجروح بالغة.

يُظهر مسار حياته المهنيّة والشخصيّة كيف كان حنّا رجلاً يتمتّع بالنزاهة. كانت مساعدة الآخرين كلّ حياته. لقد كان شخصاً شجاعاً، حيويّاً ومخلصاً للقيم الإنسانيّة وقيم الصليب الأحمر.

لم أعرفه شخصياً لكن من خلال شهادة الأشخاص الذين عرفوه وتعرّفوا منه على كلّ فضائله.

يتذكّر معهد العلاج الفيزيائيّ ذلك الطالب الذي تعلقو شفقيته الابتسامة الخيرة والمعدية على الرغم من معاناته عقب الوفاة المأساويّة التي أودت بحياة أخيه. كان إيجابياً دائماً، وكان يحفّز زملاءه فأصبح موضع ثقّتهم. بمثابرتة غالباً ما كان يتابع المقرّرات بعد لياالٍ طويلة يقضيها في الخدمة في الصليب الأحمر.

نحن فخورون في جامعة القديس يوسف في بيروت بتخليد نكراه من خلال صندوق المنح الدراسيّة الذي يحمل اسمه والذي يهدف إلى دعم الطلاب الملتزمين في الصليب الأحمر وفي مكافحة السرطان. نحن سعداء كونه نموذجاً لطلابنا. هذه المنحة هي منحة الرجاء والإيمان. كان حنّا ولا يزال أيقونة رمزيّة لوجوده من أجل الآخرين ولصداقته لهم.

شكراً لك باتريسيّا، زوجته الحبيبة، شكراً لأصدقائه، شكراً لكارين طعمه لأنّها قامت بتوفير صلة الوصل مع جامعة القديس يوسف في بيروت. شكراً ل Fondation USJ في جامعة القديس يوسف لقيامها بتنظيم هذا الحفل وتنسيق العمليّة. أشكركم جميعاً.